ثمود

٢

WWW.ATTAWEEL.COM

أسماء المدرسية مكتبة

أبو عطاء السندي
حياته وشعره

صنعة
قاسم رضي مهدي
جامعة البصرة ـ البصرة

[١]

ابو عطاء السندي

اسمه افلح بن يسار(١) ، وقيل ان اسمه مرزوق(٢) ولم تذكر المصادر شيئا عن ولادته غير انه ولد لاب كان يقطن السند غربي الهند في باكستان اليوم . ثم انتقل مع ابيه الى الكوفة. وهناك اختلاف في سنة وفاته ، فقد ذكر صاحب الاغاني انه مات في آخر ايام المنصور وقيل انه مات عقب ايام المنصور(٣) وقال عنه ابن شاكر الكتبي انه توفى بعد الثمانين والمئة .

وكان مولى بني اسد ، ثم مولى غر بن سماك ابن حصين الاسدي(٤) منشؤه الكوفة ، وهو من مخضرمي الدولتين(٥) وكان ابو عطاء عبدا اخرب(٦) وكان ابوه يسار سنديا اعجميا لا يفصح .

(١) الاغاني : ٣٢٧/١٧ ، السمط : ٦٠٢/١ ، معجم الشعراء : ٥٦ ، الحيوان : ٥٨٥/٥ انباه الرواة : ٢٣١/١ ، الاعلام : ٣٤٢/١ .
(٢) الشعر والشعراء : ٦٥٢/٢ ، وفيات الاعيان : ٢٥٨/٥
(٣) الخزانة : ١٧٠/٤ ، البيان والتبيين : ٣٨٢/١ ، انباه الرواة : ٣٣١/١ .
(٤) الاغاني : ٣٢٧/١٧ ، معجم الشعراء : ٥٦ ، الخزانة : ٥٦٦/١ .
(٥) الاغاني : ٢٨٢/١٧ ، فوات الوفيات : ١٢٤/١ .
(٦) وفيات الاعيان : ٢٥٨/٥ ، فحولة الشعراء : ١٦ . والاخرب : المشقوق الاذن « وفيات الاعيان : ٢٥٨/٥ »

وكان في لسان ابي عطاء لكنة ولثغة فهو يقلب الشين سينا والجيم زايا والحاء (هاء) فهو يقول في جرادة « وزاده » والشيطان « سيطان » وفي مرحبا « مرهبا » وحياكم الله « هياكم الله » فاتى سليمان بن سليم فانشده :

اعوزتني الرواة يا ابن سليم
وابى ان يقيم شعري لساني
وغلى بالذي اجمجم صدري
وجفاني بعجمتي سلطاني
وازدرتني العيون اذ كان لوني
حالكا مجتوى من الالوان

فامر له بوصيف بربري فصيح ، فسماه عطاء وتكنى به ورواه شعره فكان اذا اراد انشاد مديح لمن يجتديه او مذاكرة لشعره انشده(٧) .

[٢]

وكان ابو عطاء من شعراء بني امية ومداحهم . وادرك دولة بني العباس فلم تكن له فيها وجاهة فهجاهم .

وقد شهد ابو عطاء حرب بني العباس وبني

(٧) الاغاني : ٣٢٨/١٧ .

WWW.ATTAWEEL.COM

امية ، وقتل غلامه عطاء مع ابن هبيرة وانهزم هو(٨) وقيل بل كان ابو عطاء المقتول معه لا غلامه(٩) .

ولما استولى العباسيون على الخلافة مدح ابا العباس السفاح ولكنه لم ير لديه من العطاء ما كان ينتظر فهجا العباسيين ورحل الى نصر بن سيار في خراسان(١٠) .

وجاء في الاغاني ان ابا عطاء مدح ابا جعفر فلم يثبه فاظهر الانحراف عنه لعلمه بمذهبه في بني امية فعاوده بالمدح فقال له : الست القائل في عدو الله الفاجر نصر بن سيار ترثيه :

فاضت دموعي على نصر وما ظلمت
عين تفيض على نصر بن سيار

والله لا اعطيك بعد هذا شيئا ابدا ، فخرج من عنده وقال عدة قصائد يذمه فيها منها(١١) .

فليت جور بني مروان عاد لنا
وليت عدل بني العباس في النار

(٨) الاغاني : ٢٢٩/١٧ ، فوات الوفيات : ١٢٤/١ .
(٩) الاغاني : ٢٢٩/١٧ .
(١٠) تاريخ الادب العربي بروكلمان : ٢٤٥/١ .
(١١) الاغاني : ٢٣٣/١٧ .

لم يصل الينا من شعره الشيء الكثير . فالمصادر التي ذكرته لم ترو لنا من شعره الا نتفا قليلة ، وقصائدا وابياتا قالها في مناسبات معينة . ومع قلة ما وصل الينا من شعره فاننا نجد فيه مدحا ورثاء وهجاء وحكمة ، اما غزله فهو قوي السبك متين العبارة وفيه روح جاهلية . وكان ينبغي ان نجد فيه خمريات لانه كان من متعاطي الخمرة الا اننا لم نعثر له على شعر فيها الا القليل .

اما منزلته الشعرية فقد كان فحلا في طبقته . وقد قال عنه صاحب الاغاني « وكان مع ذلك من احسن الناس بديهة واشدهم عارضة وتقدما »(١٢) وقال عنه ايضا صاحب الخزانة « وهو شاعر فحل في طبقته »(١٣) .

وشعره فصيح الالفاظ متين التركيب مع سهولة وعذوبة وعلى بعضه نفحة قديمة(١٤) .

(١٢) الاغاني : ٢٢٧/١٧ .
(١٣) الخزانة ١٧٠/٤ .
(١٤) تاريخ الادب العربي : ٧٦/٢ .

WWW.ATTAWEEL.COM

الهمـزة

[١]

التخريج :

الاغاني : ٢٢٩/١٧ الخبر والابيات [١ ـ ٧] ونهايـة الارب ٢ ٢٢٢/٣(٣) :

لما اشرى ابو عطاء اعتقه مولاه عنبر بن سمك الاسدي حتى ابتاع نفسه منه فقال يهجوه :

[الوافر]

١ ـ إذا مـــا كنت متخـــذاً خليـــلا فلا تَثِقَـنْ بكـل أخـي إخـــاء

٢ ـ وان خـيرت بينهـــم فألصـــق بأهـل العقـل منهـم والحيـــاء

٣ ـ فان العقـــل ليس لـــه إذا مـــا تُذُوكِرَتِ الفضـــائل من كفـــاء

٤ ـ وان النـــوكَ للاحســاب غُـول بـــه تاوى الـى داءٍ عيـــاء

٥ ـ فلا تثقـن مـن النوكى بشـيء ولـو كانـوا بني مـاء السـماء

٦ ـ كَمَنْبَرِ الوثيـــق بنـــاء بيت ولكن عقلـــه مثـــلُ الهبـــاء

٧ ـ وليس بقـــابل ادبـا فدعـــه وكن منـــه بمنقطـع الرجـــاء

[٢]

التخريج :

الشعر والشعراء : ٦٥٢/٢ ، وعيون الاخبار : ١٤١/٣

وقال في عمر بن هبيرة :

[الوافر]

١ ـ ثلاثٌ حكتهـــن لقـــرم قيس طلبتُ بهـا الاخـــوة والثنـــاء

٢ ـ رجعـن على جآجئهـن صـــوت فعنـد اللـه أحتسبُ الجـــزاء

---

[١]

٣ ـ كفاء : ش يقوم به ويعادله :

[٢]

١ ـ ثلاث : يعني ثلاث قصائد ، والقرم من الرجال: السيد العظيم .

٢ ـ ابن قتيبة في شرحه للبيت « العرب تقول لمن جاء خائبا ولم يظفر بحاجته (جاء على غبيراء الظهر وغبيراء الظهر الارض تصغير الغبراء .

وتقول هي والعوام « جاء بخفي حنين » وجاءعلى حاجبه صوفة » .

البـــاء

[٣]

التخريج :

الاغاني : ٣٢٩/١٧ ، وفوات الوفيات : ١٢٤/١ .

وقد ابو عطاء السندي على نصر بن سيار فانشده : [البسيط]

١ ــ قالت تريكـة بيتـي وهـي عاتبـة ... إن المقـام على الافلاس تعـذيب

٢ ــ ما بال هـم دخيـل بات محتضـرا ... رأس الفـؤاد فنـوم العـين توجيب

٣ ــ إني دعاني اليـك الخـير من بلـدي ... والخـير عند ذوي الاحسـاب مطلوب

فأمر له بأربعين ألف درهم .

[٤]

التخريج :

الاغاني : ٣٣٦/١٧ .

وفيه : اخبرنا حماد الراوية قال : انشدت ابا عطاء السندي في اثناء حديث هذا البيت .

اذا كنت في حاجة مرسلا ... فارسل حكيما ولا توصه

فقال ابو عطاء : بئس ما قال : فقلت : كيف تقول انت ؟

قال : اقول [الوافر]

١ ــ اذا ارسلت في امـر رسـولا ... فأفهمـه وارسلـه اديبـا

٢ ــ وان ضيعـت ذاك فـلا تلمـه ... على أن لـم يكن عـلم الغيـوبا

[٥]

التخريج :

معجم الشعراء : ٤٥٦ .

وقال في المهدي : [مجزوء الوافر]

١ ــ دعـاك الشـوق والادب ... ومات بقلبـك الطـرب

٢ ــ ومثلك عـن طلاب اللهـو إن فكـرّت منقلـب

٣ ــ الا تنهـاك واضحـة" ... تلـوح كأنهـا العُطُب

---

[٣]

١ ــ تريكـة البيت : التي تترك فلا تتزوج وهي العانس في بيت ابويها
فوات الوفيات : بريكة بيتي

٢ ــ فوات الوفيات : ما بال هم بخيل
التوجيب : اي انه قليل جدا

٣ ــ فوات الوفيات : والخير عند ذوي الاحسان

[٦]

التخريج :

الاغاني ٢٢٠/١٧ الخبر والابيات ، وفوات الوفيات :١٢٤/١ وحماسة البحتري١٢٣٠(٢) .

كان ابو عطاء يقابل السودة (اى بني العباس ومن والاهم لان لباسهم كان السواد) وفدامه رجل من بني مرة يكنى ابا زيد وقد عقر فرسه ، فقال لابي عطاء : اعطني فرسك حتى اقاتل عني وعنك وقد كانا ايقنا بالهلاك ، فاعطاه فرسه ، فركبه المري ثم مضى وترك ابا عطاء . فقال ابوعطاء في ذلك :

[الوافر]

١ ــ لعمرك إنني وابا يزيد لكالساعي الى وضح السّراب

٢ ــ رأيتُ مُخيلة فطمعت فيها وفي الطمع المذلة للرقاب

٣ ــ فما اعياك من طلب ورزق كما يعييك من سرق الدواب

٤ ــ واشهد أن مرة حي صدق ولكن لست منهم في النصاب

[٧]

التخريج :

الاغاني : ٢٢٧/١٧ .

وقال يمدح الحر بن عبدالله القرشي :

[الطويل]

١ ــ أتيتك لا من قُربة هي بيننا ولا نعمة قدمتها استثيبها

٢ ــ ولكن مع الراجين أن كنت موردا اليه بُغاة الدين تهفو قلوبها

٣ ــ أغثني بسجل من نداك يكفني وقاك الردى مُرْدُ الرجال وشيبها

٤ ــ تسمى ابن عبدالله حُرّا لوصفه وتلك العُلا يُعنى بها من يُعيبها

---

[٦]

١ ــ فوات الوفيات : الى لمع السراب :

٢ ــ مخيلة : السحابة التي تخالها ماطرة لسحابها وبرقها

٣ ــ فوات الوفيات : وما اغناك عن سرق الدواب

٤ ــ فوات الوفيات : ولكن لست فيهم في النصاب

[٧]

٣ ــ سجل من نداك : نصيب عظيم من عطائك ،والسجل في الاصل : الدلو العظيمة فيها ماء

التـــاء

[٨]

التخريج :

الاغاني : ٢٣٣/١٧ الخبر والابيات ، وعيون الاخبار :١٥٢/٢ عدا(٢)والمقاصد النحوية: ٥٦٠/١ ، والخزانة ٥٦٠/١ .

كان ابو عطاء مع ابن هبيرة وهو يبني مدينته التي على‌شاطىء الفرات فاعطى ناسا كثيرا صلات ولم‌يعطه شيئا فقال:

[الوافر]

١ ــ قصائد حكتهن ليوم فخر رجَعْن اليّ صُفرا خاليات
٢ ــ رجعن وما أفادَ عليّ شيئاً سوى اني وعُدت الترهات
٣ ــ اقام على الفرات يزيدُ حولا فقال الناسُ أيّهما الفراتي
٤ ــ فيا عجبا لبحر بات يسقي جميع الخلق لم يَبْلُلْ لهاتي

فقال له يزيد بن عمر بن هبيرة : وكم يبل لهاتك يا اباعطاء ؟
فقال : عشرة آلاف درهم ، فامر ابنه بدفعها اليه .

[٩]

التخريج :

البيان والتبيين : ٢٨٤/٣ ؛ وقطب السرور في اوصاف‌الخمور ٩٣ بلا عزو .

وقال وقد تعرضت له امراة صاحبه :

[الخفيف]

١ ــ رب بيضاء كالقضيب تثنى قد دعتني لوصلها فأبيت
٢ ــ ليس شأني تحرجا غير أني كنت ندمان زوجها فاستحيت

---

[٨]

١ ــ الخزانة والمقاصد النحوية : لقوم قيس .... خائبات
عيون الاخبار : ثلاث .... لقرم قيس .... خائبات
واراد بقوله ثلاث : ثلاث قصائد .

٣ ــ هذا البيت فيه اقواء وهو اختلاف حركة‌الروي

٤ ــ الخزانة والمقاصد النحوية : ظل يسقي ، عيون الاخبار : فاني يسقي

[٩]

١ ــ قطب السرور : رب بيضاء كالمهاة تهادى

٢ ــ قطب السرور : لم يكن بي تحرج
الندمان : بالفتح والنديم : الصاحب على‌الشراب

الجـيم

[١٠]

التخريج :

الاغاني : ٢٢٥/١٧ .

وفيه لما امر ابو جعفر المنصور الناس بلبس السواد لبسه ابو عطاء فقال :

[الطويل]

١ ــ كسيتَ ولم أكفـر من الله نعمـة سـوادا الى لوني ودنا ملَهْـوَجا
٢ ــ وبايعت كرها بيعـة بعـد بيعـة مبهرجـة إن كان أمـر مبهرجا

الـدال

[١١]

التخريج :

الاغاني : ٢٢٤/١٧ ، والمقاصد النحوية : ٥٦٠/١ ،والخزانة : ٥٦٠/١ .

قال يمدح ابن يزيد بن عمر بن هبيره :

[البسيط]

١ ــ اما أبـوك فعين الجـود تعرفـه وانت اشبه خلـق اللـه بالجـود
٢ ــ لـولا يزيد ولـولا قبله عمـر القت اليـك معـدّ بالمقاليـد
٣ ــ ما ينبت العـود الا في ارومتـه ولا يكون الجنـى الا مـن العـود

[١٢]

التخريج :

الشعر والشعراء : ٦٥٢/٢ ، ووفيات الاعيان : ٣١٧/٦
وشرح ديوان الحماسة (م) ٧٩٧/٢ ، وامالي القالي :٢٦٨/١ ، وزهر الاداب : ٧٩٧/٢ ، والخزانة : ١٦٧/٤ ، وشرح ديوان الحماسة (ت) ٢٣٨/١ ، وتاريخ الطبري:١٤٦/٩ ، والكامل في التاريخ : ٣٢٦/٥ وادب الكاتب : ٤١، والاقتضاب ٢٩٢/٣ [٢٧١] ، وقد وردت الابيات[١ـ٤] في امالي القالي : ٢٢٣/١ منسوبة الى معن بن زائدة بن عبدالله في رثاء ابن هبيرة ، والوساطة ٢٤٨(٢)وهو لابي عطاء والسمط ٦٠٢/١(١) ، وورد البيت الاخير في تحرير التحبير ١/٨ بلا عزو .

قال يرثي يزيد بن هبيرة :

[الطويل]

١ ــ الا إن عينـاً لم تَجُـدْ يـوم واسط عليـك بجـاري دمعهـا لجمـود

---

[١١]

٢ ــ معد : بفتح الميم وهو ابو العرب ، وهو معد بن عدنان . المقاليد : المفاتيح .

[١٢]

١ ــ زهر الاداب : عليك بـاقي
والجمود ضد الذوب واستعماله في الدمـع مجاز .

٢ ــ عشية قام النائحات وشققت جيوب بأيدي مأتم وخدود
٣ ــ فان تمسِ مهجور الفناء فربما اقام به بعد الوفود وفودُ
٤ ــ فانك لم تبعد على متعهد بلى كل من تحت التراب بعيد

[١٣]

التخريج :

الاغاني : ٣٢٤/١٧ ، وبدائع البدائة ٩٠ .

وهب نصر بن سيار لابي عطاء جارية فلما اصبح غدا على نصر . فقال : ما فعلت انت وهي . فقال : قد كان شيء مني منعني من بعض حاجتي يعني النوم فقال : وهل قلت في ذلك شعرا . قال نعم وانشد :

[الكامل]

١ ــ إن النكاحَ وان هرمت لصالح خلق لعينك من لذيذ المرقد

[١٤]

التخريج :

الاغاني ٣٢٦/١٧

كان ابو عطاء متقطعا في طريق مكة ، وخباؤه مطروح فمر به نهيك بن معبد العطاردي ، فقال لمن هذا الخباء الملقى ؟ فقيل لابي عطاء السندي ، فبعث غلمانا له فضربوا الخباء ، وبعث اليه بالطاف وكسوة ، فقال : من صنع هذا ؟ قالوا نهيك بن معبد ، فنادى باعلى صوته يقول :

[الطويل]

١ ــ إذا كنت مُرتاد الرجال لنفعهم فناد بصوت يا نهيك بن معبد

---

٢ ــ الكامل في التاريخ : عشية قام النائمات وصفقت . وجاء في شرح المرزوقي للبيت (عشية قام النائمات) بدل من قوله (يوم واسط .ومعنى قيام النائمات تهيؤها للنوح ، واصل التناوح: التقابل ، يقال في الجبلين المتقابلين هما يتناوحان . وقوله : « شققت جيوب بايدي مأتم وخدود : فالمأتم : النساء يجتمعن في الخير والشر ، واصله من الاتم وهو التقاء المسلكين .

٣ ــ امالى المرتضى : فان تمس مهجور الفناء فطالما

وقال المرزوقي في شرحه للبيتين : ان مت وصرت مهجور الساحة مرفوض الخدمة وربما كانت الوفود فيما مضى من حياتك تزدحم على بابك وتتلاقى في فنائك فانك الساعة لم تبعد على من يتعهدك ويرى قضاء حقك واقامة الرسم في واجبك ، ثم قال مستدركا على نفسه بلى كل من تحت التراب فقد بعد عن ذلك كله . ويعني بالوفود طلاب الحاجات والمؤدين لواجبات الشكر . وقوله « على متعهد » يريد متتبع المعهود بالحفظ لها ومنعها من الضياع .

[١٣]

١ ــ بدائع البدائه : وان هزلت ..... خلقا

[١٥]

التخريج :

الاغاني ٣٢١/١٧ .

وقال يرثي نصر بن سيّار :

[البسيط]

١ ــ فاضت دموعي على نصر وما ظلمت عين تفيض على نصر بن سيّار
٢ ــ يا نصْرُ من للقاء الحرب إن لقحت يا نصرُ بعدك أو للضيف والجار
٣ ــ الخندفيّ الذي يحمى حقيقته في كل يوم مخوف الشرّ والعار
٤ ــ والقائد الخيل قبا في اعنتها بالقوم حتى تلف القار بالقار
٥ ــ من كل ابيض كالمصباح من مضر يجلو بسُنته الظلماء للساري
٦ ــ ماضٍ على الهول مقدام اذا اعترضت سمرُ الرّماح وولى كل فرّار
٧ ــ ان قال قولا ومن بالقول موعده إنّ الكناني وافٍ غير غدّار

[١٦]

التخريج :

شرح ديوان الحماسة (ت) ٢٩/١ وشرح ديوان الحماسة (ط) ٧٩٧/٢ .

وقال في الغزل :

١ ــ ذكرتك والخطيّ يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر
٢ ــ فوالله ما ادري واني لصادق اداءٌ عراني من حبابك ام سحرُ
٣ ــ فان كان سحراً فاعذريني على الهوى وان كان داءً غيرَه فلك العذرُ

---

[١٦]

١ ــ الخطى : الرمح . نهلت : شربت . المثقفة السمر : الرماح المستقيمة
يقول التبريزي في شرحه لهذا البيت : "حباب بكسر الحاء : الحب . يقسم بالله تعالى صادقا انه لا يدري اي الامرين اصابه في حبها هل هو الداء ام السحر .

٣ ــ المرزوقي في شرحه لهذا البيت . ان كان ما بي سحرا فلي عذر في هواك لان من يسحر يُحبَب ، وان كان داء غير السحر فالعذر لك لاني وقعت فيه .

[١٧]

التخريج :

الشعر والشعراء : ٦٥٢/٢ [١-٣] وسمط اللالي: ٦٠٢ والمحاسن والمساوىء ٢٤٦ .

كان ابو عطاء السندي بباب امير المؤمنين ابي العباس وبنو هاشم يدخلون ويخرجون فقال :

[الكامل]

١ ــ إن الخيار من البرية هاشم وبنو امية ارذل الاشرار

٢ ــ وبنو امية عودهم من خروع ولهاشم في المجد عودٌ نضار

٣ ــ اما الدعاة انى الجنان فهاشم وبنو امية من دعاة النار

٤ ــ وبهاشم زكت البلاد واعشبت وبنو امية كالسراب الجاري

فلم يؤذن له في الدخول على ابي العباس ، ولم يصله احد من بني هاشم فولى وهو يقول :

[١٨]

التخريج :

الاغاني : ٢٢٣/١٧ وسمط اللالىء : ٦٠٢ والمحاسن والمساوى ٢٤٦ .

[البسيط]

١ ــ يا ليت جور بني مروان عاد لنا وان عدل بني العباس في النار

[١٩]

التخريج :

الاغاني : ٢٤٤/١٧ (الثقافة) الابيات [١-٣ ، ٥] عدا الرابع ولباب الاداب ٢٧ الابيات [١-٥] وهي منسوبة للنابغة ولم اجد في ديوانه سوى (٢٠١) ، والمحاسن والمساوى ٢٨٥ الابيات ما عدا (الرابع) بدون عزو ، وورد البيت الرابع فقط في حماسة البحتري ١٢٥ وهو الى ابي عطاء، وبهجة المجالس ١٩٩/١ الابيات [١ ، ٢] وهي منسوبة لعروة بن الورد وهي في ديوانه ، وفي عيون الاخبار ٢٤٣/١ بدون عزو ، وشرح مقامات الحريري ١٦٤/١ الابيات [٢٠١] وهي للنابغة الجعدي .

١ ــ اذا المرءُ لم يطلب معاشا لنفسه شكا الفقر اولام الصديق فاكثرا

٢ ــ وصار على الادنين كلا واوشكت صلات ذوي القربى له ان تنكرا

---

[١٧]

٢ ــ الخروع نبات هش الاغصان، ضعيف . نضار: شجر لا تسقط اوراقه في الشتاء ، قوي .

[١٩]

١ ــ في عيون الاخبار : لم يكسب بدل لم يطلب .ولاقى الصديق بدل لام الصديق
المحاسن والمساوىء : لم يبغ المعاش

٣ ــ فســـر في بلاد اللـه والتمس الغنى تعش ذا يســـار او تموت فتعـــذرا
٤ ــ وما طالب الحاجـات في كل وجهـــة مـن النـاس الا مـن أجـدّ وشمرا
٥ ــ ولا ترض مـن عيش بدون ولا تنـم وكيف ينـام الليـل من كان مُعسـرا

الطـاء

[٢٠]

التخريج :

الاغاني : ٢٣٥/١٧ .

وفيه(*)

١ ــ فانجاب عنهـا قميص الليـل فابتكرت تسير كالفحـل تحت الكـور لطّاطـه
٢ ــ في اينـق كلمـا حث الحـداةُ لهـا بدت مناسمهـا هوجـاء حَطّاطـه

العـين

[٢١]

التخريج :

الاغاني : ٢٣٣/١٧ .

وفيه : أن ابا عطاء مدح ابا جعفر فلم يثبه ، فاظهـرالانحراف عنه لعلمه بمذهبه في بني امية ، فخرج من عنده وقال عدة قصائد يذمه فيها منها :

١ ــ اليس اللـــه يعـــلم أن قلبـي يحبُّ بنـي اميـــة مـا استطاعا
٢ ــ وما بي أن يكونـوا اهـــل عـــدل ولكنـي رأيتُ الامـــر ضـــاعا

---

٤ ــ ورد هذا البيت في لباب الآداب ، كما جاء في عيون الاخبار بتغير بسيط وشطره :
وما طالب الحاجات من حيث تبتغي
٥ ــ في لباب الاداب : من بات معسرا

[٢٠]

* ــ « بعث ابراهيم بن الاشتر الى ابي عطاء بيتين من شعر وسأله ان يضيف اليهما بيتين من رويهما وقافيتهما وهما :

وبلـدةٍ يزدهـــي الحبـــان طارفهـــا قطعتهـــا بكنـــاز اللحـــم منتاطـــه
وهنا وقـد حلـق النســـران او كربـا وكانت الدّلـــو بالجـــوزاء منتـــاطـه

القـاف

[٢٢]

التخريج :

الاغاني : ٢٢٤/١٧ .

[المتقارب]

١ ــ لئن كان أغلِق باب النـــدى فقـــد فُتِـــحَ البـــاب بالأبلق

الـلام

[٢٣]

التخريج :

الكامل في التاريخ : ٢٢٦/٥ والبيان والتبيين [٢٤١] ٣٨٢/١ .

قال ابو عطاء في ابن عمر :

[الطويل]

١ ــ فقـل لعبيـد اللـه لـو كان جعفـر هـو الحي لـم ينجـح وانت قتيـلُ

٢ ــ ولم يتبـــع المُرّاق والثـارُ فيهـم وفي كفـــه عَضْبٌ الذباب صقيـل

٣ ــ الى معشـر أردَوا اخـاك واكفـروا اباك فمـــاذا بعـــد ذاك تقـــول

٤ ــ فلا وصلتك الرحـمُ مـن ذي قرابـة وطالب وتـر والذليـــل ذليـــلُ

٥ ــ تركت أخـا شيبـــان يسلب بَـزّه وتجـاك خـوارٌ العنـــان مطول

[٢٤]

التخريج :

حماسة البحتري : ١٢٥ وفي بهجة المجالس الى ابي نؤاس باختلاف يسير ولم اعثر عليه في ديوانه .

[الطويل]

١ ــ وما يدرك الحاجـات مـن حيث تبتغى من القـوم الا المصبحون على رجـل

---

[٢٣]

١ ــ في البيان والتبيين : قل لعبيد ... لم يبرح

[٢٥]

التخريج :

الاغاني : ٢٣٨/١٧ .

وفيه حدثنا علي بن محمد الدوقلي عن ابيه قال : كنت جالسا مع سليمان بن مجالد وعنده ابو عطاء السندي ، اذ قام راوية ابي عطاء ينشد سليمان مديحا لابي عطاء .وابو عطاء جالس لا يتكلم ، اذ قال الراوية في انشاده .

فما فضلت يمينك من يمين ولا فضلت شمالك عن شمال

هكذا بالرفع ، فنصب ابو عطاء وقال : ويلك فما مدحتاه : انما هزونه يريد فما مدحته اذا انما عجونه ، ثم انشد ابو عطاء :

[الوافر]

١ ــ فما فضلت يمينك من يمين ولا فضلت شمالك من شمال

[٢٦]

التخريج :

الاغاني : ٢٢٥/١٧ .

وقال في نصر :

[الرجز]

١ ــ وهيكل يقال في جلاله تقصر ايدي الناس عن قذاله

٢ ــ جعلت اوصالي على اوصاله إنك حمّال على امثاله

الميم

[٢٧]

التخريج :

الشعر والشعراء : ٦٥٢/٢ وسمط اللالىء ٦٠٢/١والخزانة : ١٧٠/٤ .

وقال في بني هاشم :

[الطويل]

١ ــ بني هاشم عودوا الى نخلاتكم فقد قام سعرُ التمر صاعا بدرهم

٢ ــ فان قتلتم رهط النبي وقومه فان النصارى رهط عيسى ابن مريم

---

[٢٥]

١ ــ فما فضلت : يعني فما فضلت

[٢٧]

١ ــ في الخزانة وسمط اللالى : فقد قام سعرالتمر صاع (بالرفع) .

٢ ــ سمط اللالىء : .... صدقتم فهذي النصارى .

[٢٨]

التخريج :

وفيات الاعيان : ٢/٢٢٦ .

وقال يهجو ابا دلامة :

[الوافر]

١ ــ الا أبلغْ هُديتَ ابا دُلامـــة فليس من الكرام ولا كرامـــة

٢ ــ إذا لبس العمامـــة كان قـــرداً وخنزيرا إذا وضـــع العمامـــة

[٢٩]

التخريج :

الاغاني : ١٧/٢٣٩ والبيـان والتبيين : ٣/٢٤٧ وقطب السرور في اوصاف الخمور ٩٢ ، بغير عزو وفي الكامل ١/٧٤

وجاء في الاغاني عن هذه الابيات « دخل الى ابي عطاء السندي ضيف فاتاه بطعام فاكل ، واتاه بشراب ، فشرب ، وجلسا يشربان فنظر ابو عطاء الى الرجل يلاحظ جاريته فانشأ يقول » :

[الخفيف]

١ ــ كل هنيئـــاً وما شربت مريئـــاً ثـم قـم صاغـــرا وانت ذميم

٢ ــ لا أحب النـــديم يومض بالطـرف اذا ما خـلا بعـــرس نديـم

[٣٠]

التخريج :

الاغاني : ١٠/٢٥٢ الخبر والابيات ، ورواها صاحب بدائع البدائه بانها كانت بين ابي دلامة والسيد الحميري ، ص ٢٢ .

وجاء في الاغاني عن هذه الابيات : « دخل ابو عطاء يوما الى ابي دلامة فاحتبسه عنده ودعا بطعام فاكلا وشربا ، وخرجت الى ابي دلامة صبية له فحملها على كتفه ، فبالت عليه فنبزها من كتفه ثم قال :

بللت علي ــ لا حييت ــ ثوبي فبال عليك شيطان رجيم

فما ولدتك مريم ام عيسى ولا ربك لقمان الحكيم

ثم التفت الى ابي عطاء فقال له : اجز فقال :

صدقت أبا دلامـــة لم تلـــدها مطهـــرة" ولا فحـــل كريـــمْ

ولكن قـــد حوتها أمّ ســـوء الـــى لبّاتهـــا وأبٌ لئيـــم

---

[٢٩]

١ ــ في البيان والتبيين وقطب السرور : ثم قم صاغرا فغير كريم

٢ ــ في قطب السرور يومىء .... اذا ما انتشى لعرس النديم .

في البيان والتبيين .... بالعين

النـون

[٣١]

التخريج :

الاغاني : ٢٢٧/١٧ الابيات [١ـ١٠] وفوات الوفيات الابيات [١ـ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١] .

وجاء في الاغاني عن هذه الابيات :

دخل ابو عطاء السندي على سليمان بن سليم بن بشار فقال له

[الخفيف]

١ ــ اعوزتنـي الرواة يا ابن سليـم وابى ان يقيم شعـري لسـاني
٢ ــ وغلا بالذي أُجمجم صَـدري وشكانـي مـن عجمتـي شيطاني
٣ ــ وعدتني العيـون أن كان لوني حالكا مظلمـاً مـن الالـوان
٤ ــ وضـربت الامـور ظهـراً لبطـن كيف احتـال حيلـة لبيـاني
٥ ــ فتمنيت أنتـي كنـت بالشعـر فصيحـا وبـان بعض بنـاني
٦ ــ ثم اصبحت قـد أنختُ ركابي عنـد رحب الفنـاء والاعطان
٧ ــ فالى من سـواك يابن سليـم اشتكي كربتي ومـا قـد عناني
٨ ــ فاكفني مـا يضيق عنـه ذراعي بفصـيح من صالحي الغلمـان
٩ ــ يفهم النـاس ما اقـول من الشعر فان البيـان قـد اعيـاني
١٠ــ ثم خـذني بالشكـر يابن سليم حيث كانت داري من البلـدان
١١ــ سترى فيهـم قصـائد غـرا فيـك سباقـة بكل لسـان

قام له بوصيف فصيح كان حسن الانشاد .

[٣٢]

التخريج :

الاغاني : ٢٢٧/١٧

وفيه دخل ابو عطاء السندي على سليمان بن سليم بن بشار فقال له :

[السريع]

١ ــ فاقبلوا نحـوي معـا بالقنـا وكلهـم يسـأل ما شـاني
٢ ــ فقلت شـأني كلـه أننـي في تعـب مـن لفظ جـرداني

---

[٣١]

٢ ــ فوات الوفيات : وجفاني لعجمتي سلطاني
٣ ــ في فوات الوفيات : وازدرتني ... منجتوى
٤ ــ فوات الوفيات : وتمنيت . . . وكان بعض بياني
٨ ــ فوات الوفيات : اعطني ما تضيق عنه روائي
١٠ــ فوات الوفيات : واعتمدني بالشكر .... في بلادي وسائر البلدان

٣ ــ يابن سليم انت لي عصمة ... من حدثٍ أفزع جيراني
٤ ــ فقد رماني الدهر عن فقره ... بسهم فقر غير لغبان
٥ ــ صار فؤادي بعدما قد سلا ... فصرت كالمقتبل العاني
٦ ــ فانعش فدتك النفس مني ومن ... اطاعني من جل إخواني
٧ ــ وهب فدتك النفس لي طفلة ... يقمع حرها رأس شيطاني
٨ ــ فان ... قد عتا واعتدى ... وصار يبغي بغية الزاني
٩ ــ فالله ثم الله في قمعه ... من قبل أن أمنى بسلطان
١٠ــ يتركني اضحوكة بعدما ... أضرب في سرّ واعلان
١١ــ أحصني الله بكفّي فتىً ... مهذبٍ من سرّ قحطان
١٢ــ من حمير أهل السّدى والندى ... وعصمة الخائف والجاني
١٣ــ يا خير خلق الله انت الذي ... أيأست من فسقي شيطاني

فأمر له بجارية قندهارية فارهة .

[٣٣]

التخريج :

الاغاني : ١٧/٣٢٥ .

وقال يهجو بغلة ابي دلامة :

[الوافر]

١ ــ أبغل ابي دلامة مت هزلاً ... عليه بالسخاء تعوّلينا
٢ ــ دواب الناس تقضم ملمخالي ... وانت مهانة لا تقضمينا
٣ ــ سليه البيع واستعدي عليه ... فانك إن تباعي تسْمنينا

[٣٤]

التخريج :

الاغاني : ١٧/٣٢١ وبدائع البداهة ٣٤ وفوات الوفيات١/١٢٤ .

وجاء في الاغاني عن هذه الابيات « ان يحيى بن زيادالحارثي وحمادا الراوية كان بينهما وبين معلى بن هبيرة ما يكون مثله بين الشعراء والرواة من المنافسة . وكانمعلى بن هبيرة يحب ان يطرح حمادا في لسان شاعر يهجوه ، فال حماد الراوية : فقال لي يوما بحضرة يحيى بن زياد. انقول لابي عطاء السندي ان يقول في زج وجرادة ومسجد وبني شيطان ؟ قال : فقلت له فما تجعله لي على ذلك .فقال بغلتي بسرجها ولجامها . قلت ملد لها على يدي يحيى

---

[٣٢]

٤ ــ اللغبان : الشديد الاعياء .
١٢ــ السدى : المعروف .

ابن زياد ففعل واخذت عليه موثقا بالوفاء ، وجاء ابو عطاء فجلس الينا وقال مرهبا ، مرهبا ، هياكم الله ، فرحبت به وعرضت عليه العشاء فقال : لا هاجة لي به فقال :اعندكم نبيذ ؟ فاتيناه بنبيذ كان عندنا فشرب حتى احمرت عيناه واسترخت علابيه . ثم قلت يا ابا عطاء ان الينا طرح علينا ابياتا فيها لغز ولست اقدر على اجابته البتة ومنذ امس الى الان ما يستوي منهـا بشيء مفرج عني قال : هات فقلت :

ابن لي ان سـئلت ابا عطـاء يقينـا كيف علمـك بالمعـاني
١ ــ خبيرٌ عالم فأسـأل تجـدني بهـا طبـا وآيـات المثـاني

فقلت :

فمـا اسـم حديدة في رأس رُمـح دوين الكعـب ليـت بالسـنان

فقال :

٢ ــ هـو الوَزّ الذي ان بات ضيفـا بصـدرك لم تزل لك عولتـان

وقلت :

فمـا صفـراء تُدعى ام عوف كـأن رجيليهـا منجـلان

فقال :

٣ ــ اردت زرادة وازُنّ زنـا بانك ما اردتَ سـوى لساني

وقلت :

اتعـرف مسجـدا لبني تميم فثويـقَ الميـل دون بني أبـان
٤ ــ بنـو سيطان دون بني أبـان كقـرب ابيـك من عبـد المدان

١ ــ ايات المثاني : القرآن الكريم ؛ اي اقسم به
في بدائع البدائه . آلم .... تزدني بها دبا ويقصد بآلم : اي عالم وتزدني اي تجدني ؛ ودبا اي طبا .
وفوات الوفيات : خبيرا عالما

٢ ــ العولة : البكاء ؛
فوات الوفيات : لو بات ... لصدرك لم يزل
بدائع البدائه : .... لقلبك لم يزل لك اولتان .
ويقصد بأولتان : اي عولتان .
في الشعر والشعراء وخزانة الادب وانباه الرواة ان ابا عطاء اجاب بكلمة (زَنّ) وليس ببيت شعر

٣ ــ فوات الوفيات ... واقول : حقا
بدائع البدائه .... بانك ما قعدت
وجاء في الشعر والشعراء وخزانة الادب وانباه الرواة انه اجابه بكلمة (ذرادة) ويقصد بها (جراده)

٤ ــ في الخزانة والشعر والشعراء اجابهم بكلمة(بنى سيطان) ويقصد بها بني شيطان

المصادر والمراجع

الاصفهاني (ابو الفرج) الاغاني / ت محمد علي البجاوي / ط دار الكتاب العربي . القاهرة ١٩٧٠ .

الازدي (علي بن ظافر) بدائع البدائه / ت محمد ابو الفضل ابراهيم . القاهرة ١٩٧٠ .

ابن الاثير (محمد بن محمد بن عبدالكريم) الكامل في التاريخ بيروت ١٩٦٥ .

البكري (ابو عبيد) سمط اللالىء / ت . عبدالعزيز الميمني . القاهرة ١٩٣٦ .

البغدادي (عبدالقادر بن عمر) خزانة الادب . القاهرة د. ب

بروكلمان (كارل) تاريخ الادب العربي / ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار . القاهرة ١٩٦١ .

البطليوسي (ابن السيد) الاقتضاب بعناية عبدالله البستاني بيروت ١٩٠١ .

البيهقي (ابراهيم بن محمد) المحاسن والمساوى بيروت ١٩٦٠

ابو تمام (حبيب ابن اوس) الحماسة شرح التبريزي . القاهرة ١٩٥٥ .

الجاحظ (عمر بن بحر) الحيوان ت / عبدالسلام هارون . القاهرة ١٩٣٨

البيان والتبيين / ت . عبدالسلام هارون القاهرة ١٩٢٩

الجرجاني (علي بن عبدالعزيز) الوساطة بين المتنبي وخصومه / ت . محمد ابو الفضل وعلي محمد البجاوي ط ٤ ١٩٦٦ .

الجمدى (شعر النابغة) ط ١ منشورات المكتب الاسلامي . دمشق ١٩٦٤ .

الحصري (ابراهيم بن علي) زهر الاداب / ت . محمد علي البجاوي . القاهرة . ١٩٥٣ .

ابن خلكان (شمس الدين احمد) وفيات الاعيان / ت احسان عباس دار الثقافة . بيروت

الزركلي (خير الدين) الاعلام بيروت ١٩٦٩ .

الشريشي (احمد بن عبدالمؤمن) شرح مقامات الحريري / ت محمد عبدالمنعم خفاجي ط ١ المطبعة المنيرية بالازهر ١٩٥٢ .

الطبري (ابي جعفر محمد بن جرير) تاريخ الامم والملوك ط ١ المطبعة الحسينية المصرية .

العيني (محمود) المقاصد النحوية القاهرة د. ت .

عروة (ديوان بن الورد) بيروت ١٩٦٤ .

فروخ (عمر) تاريخ الادب العربي بيروت ١٩٦٨ .

القالي (اسماعيل بن القاسم) الامالي القاهرة ١٩٥٣ .

القرطبي (ابن عمر يوسف بن عبدالله) بهجة المجالس وانس المجالس / ت . محمد مرسي الخولي مراجعة عبدالقادر القط . الدار المصرية للتاليف والترجمة .

القفطي (جمال الدين ابن الحسن علي بن يوسف) انباه الرواة / ت . محمد ابو الفضل ابراهيم مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٥٠ .

ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم) الشعر والشعراء بيروت ١٩٦٤ عيون الاخبار . القاهرة ١٩٦٣ .

الكتبي (محمد بن شاكر بن احمد) فوات الوفيات ت / محمد محيي الدين عبدالحميد . مطبعة السعادة . القاهرة ١٩٥١ .

المرتضى (علي بن الحسين) امالي المرتضى / ت . محمد ابو الفضل ابراهيم بيروت ١٩٦٧ .

المرزباني (محمد بن عمران) معجم الشعراء / ت . عبدالستار احمد فراج القاهرة ١٩٦٠ .

ابن منقذ (اسامة) لباب الاداب / ت . احمد محمد شاكر . القاهرة ١٩٣٥ .

المبرد (محمد بن يزيد) الكامل في اللغة والادب / ت . محمد ابو الفضل ابراهيم القاهرة د. ت .

النويري (احمد بن عبدالوهاب) نهاية الارب في فنون الادب القاهرة ١٩٢٤ .

النديم (ابو اسحاق ابراهيم) قطب السرور في اوصاف الخمور / ت . احمد الجندي مطبوعات مجمع اللغة العربية ـ دمشق .